وقول ابن الرومى(١) :

وما يعتريها آفة وسنية من النوم إلا أنها تتبخر

[٩٣س] كذلك أنفاس الرياض بسحره

تطيب وأنفاس الورى تتغير

وأحسن منها(٢) قول الآخر(٣) :

ولا عيب فينا غير أن سماحنا أضر بنا والبأس من كل جانب

= الطراز جـ١ ص ١٧٩ . الكافى ص ١٨٩ . معاهد التنصيص جـ٣ ص١٠٧، البرهان جـ٣ ص ٤٨ .

قال ابن رشيق : فجعل فلول السيف عيبا وهو أوكد للمدح .

وقال العباسى : كأنه قال : ولا عيب فى هؤلاء القوم أصلا إلا هذا العيب ، وهو فلول أسيافهم من المقارعة والمضاربة ، وهذا ليس بعيب ، بل هو نهاية المدح. فهو تأكيد المدح بما يشبه الذم : [معاهد التنصيص].

(١) ديوان ابن الرومى جـ ٣ ص ٩٠٧ والبيت الثانى ليس بالديوان . العمدة جـ٢ ص٢٤٥ ، الطراز جـ٣ ص ١٣٦ .

والشاهد فى استثنائه : (إلا أنها تتبخر) على أنها آفة ، وهى ليست كذلك ، بل هى فضيلة وصفة حسنة .

(٢) فى د : فيهما ، وفى ط : منه .

(٣) الأبيات لأبى هنان ، العمدة جـ٢ ص ٤٨ . وفى شرح عقود الجمان جـ٢ ص ١٢٤ تنسب لابن الرومى، وبدون نسبة فى نهاية الأرب جـ٧ ص١٢٢ سر الفصاحة ص ٢٦٥ ، الطراز جـ٣ ص ١٣٧ .

قال ابن رشيق : إن السماح والبأس أضر بهم ليس بعيب على الحقيقة ، ولكن توكيد مدح ، والمليح كل المليح قوله « غير ظالم وغير غائب » فهذا الثانى أعجب من الأول وألطف . [العمدة]